جميعا ما في كانما في الموضعين كافة مهيئة لوقوع
الفعل بعدها وجميعا حال من الناس او تاكيد
ومناط التشبيه اشتراك الفعلين في هتك
حرمة الدماء والتجرى على الله تعالى وتجسير الناس
على القتل وفي استتباع القود واستجلاب
غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن احياها
اي تسبب لبقاء نفس واحدة من صوفة بعدم
ما ذكر من القتل والفساد في الارض اما بنهي
قاتلها عن قتلها او باستنقاذها من سائر اسباب
الهلكة بوجه من الوجوه فكانما احيا الناس
جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل امر
القتل وتفخيم شان الاحياء بتصوير كل منهما
بصورة لا يقادر قدره في ايجاب الرهبة من التعرض
لها والرغبة في المحافظات عليها ولذلك صدر
النظم الكريم بضمير الشان المنبئ عن كمال شهرته
ونباهته وتبادر الى الاذهان عند ذكر الضمير
الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان
الضمير لا يفهم منه من الاول الا شان مبهم له
خطر فيبقى الذهن مترقبا لما يعقبه فيتمكن
عند وروده فضل تمكن كانه قيل ان الشان
الخطير هذا او السمود قوله من حيث

انتهاك

انتهاك حرمتها اي حرمة النفس المقتولة يعني
ان من انتهك حرمة نفس كمن انتهك حرمة جميع
النفوس في التجرى وهدم بناء الله والتشبيه
من هذه الحيثية لا ينافي ان المشبه به اعظم جرما
وقوله وصونها يعني ان من صان نفسا بان
امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة
حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر
عليه الا هو فالكلام من قبيل اللف والنشر المرتب
الله شيخنا قوله مسرودون حبران واللام لام
الابتداء دخلت للخبر وكل من قوله بعد ذلك
وقوله في الارض متعلق بمسرودون وكون لام هو
الابتداء لا يخل بما بعدها فيما قبلها محله اذا كانت
في محلها فان زحلقت الى الخبر عمل ما بعدها
فيما قبلها الله شيخنا قوله ونزل في العربيين
جمع عربي نسبة لعربنة قبيلة من العرب كجهني
نسبة لجهينة وقوله فان ذلهم النبي صلى
الله عليه وسلم اي بعد ان اظهروا الاسلام نفاقا
وقوله واستاقوا الابل اي فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم في طلبهم فجيئ بهم فامر بهم فسمرت
اعينهم وقطعت ايديهم وتركوا في الحرة يعضون
الحجارة ويستسقون فلا يسقون وسمر اعين

Copyright © King Saud University